

بسم الله الرحمن الرحيم
نبوءة هوشع 9:6

اسم مُحَمَّد (صلى الله عليه وسلم) في نص هوشع 9:6

النص: כִּי-הָיָה הָלְכוֹ מִשְׁדֵּי מִצְרַיִם תִּקְבְּצֵם מִן תִּקְבְּרֵם מִחַמְד לְכַסְפֶּם קְמוּשׁ יִירָשֶׁם חוֹחַ בְּאֶהְלֵיהֶם:

بدايةً، وقبل الخوض في الترجمة، يجب على القارئ أن يعلم أن النصَّ العبريَّ للعهد القديم من الكتاب المقدَّس، ظلَّ خاليًا من التنقيط والتشكيل اللذين يُبينان المعنى والنطق الصحيح للكلمة، إلى أن جاء الماسوريون فأضافوا ذلك عليه مابين القرنين السادس والعاشر الميلادي.

اللغات

ص 7

مجلد كتب العهد القديم وُضع بالعبرية وقليل من مقاطعها بالآرامية، ما عدا بعض الكتب باليونانية. وابتداءً من القرن السابع ب.م.، قام بعض العلماء اليهود، وقد أطلق عليهم اسم «المسوريين»، بتثبيت معنى النصوص بتشكيل الحروف، وهذا التشكيل عبارة عن نقاط وُضعت فوق الحروف أو تحتها. ولذلك، يسمَّى أحياناً النص العبري «النص المسوري».

تُرجم العهد القديم الى اليونانية ابتداءً من القرن الثالث ق.م. في الاسكندرية. بحسب الأسطورة،

الأب اسطفان شريپنتييه

تعرف إلى
الكتاب المقدس

٩

تأليف: الشرق - بيروت
coptic-books.blogspot.com

مِمَّا يعني أنَّ النَّصَّ العبريَّ للعهد القديم، قبل أن يُضافَ إليه التَّشكيل، كان يحتمل أكثر من وجهٍ في نطق الكلمة وتحديد معناها. ولذا فإنَّ التَّنْقِيطَ الذي نراه اليومَ في نصِّ هوشع 9:6، يَعكُسُ فهمَ الماسوريين للنَّصِّ وتفسيرَهم له بعدَ ظُهورِ الإسلام. فإذا كان نصُّ هوشع 9:6 قبل التَّنْقِيط بهذه الصُّورة:

כי הנה הלכו משד מצרים תקבצם מן תקבדם מחמד לכסףם קמוש יירשם חוח באהליהם

فإنَّ الكلمةَ العِبريَّةَ ذات الحروف الأربعة «ميم - **מ** - حيت - **ח** - ميم - **מ** - داليت - **ד**» والمُشارَ إليها باللون الأحمر، تحتمل أن تكونَ قبل التَّنْقِيط — اسماً — مثل: «مُحَمَّد / مَحْمَد»، أو — صفةً — مثل: «مَحْمَد / مَحْمَد»، وكلٌّ بحسب اختلافِ تَشْكِيلِهِ كما يظهرُ أمامكم:

מִחְמַד

مَحْمَد

מִחְמַד

مُحَمَّد

وقد وردت الكلمة المشار إليها وسط نصٍّ يُذكرُ سِلْسِلَةً مِنَ الْعُقُوبَاتِ الْمَوْجِهَةِ ضَدَّ الْيَهُودِ بِطَرِيقَةٍ سَجْعِيَّةٍ تَلْتَزِمُ الْآتِي:

أولاً: نمطٌ منهجيٌّ ثابتٌ يلتزم ذكر كلِّ عُقُوبَةٍ بِشَكْلِ مَوْجِزٍ عَلَى نَحْوِ جُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ مَكُونَةٍ مِنْ كَلِمَتَيْنِ فَقَطْ، الْأُولَى اسْمٌ، وَالثَّانِيَةُ مَصِيرُ الْيَهُودِ وَأَمْوَالِهِمْ مَعَ هَذَا الْاسْمِ.

ثانياً: قَافِيَةٌ مُوَحَّدَةٌ فِي رَأْسِ كُلِّ عُقُوبَةٍ، تَتِمَثَّلُ بِالْمِيمِ السَّوْفِيَّةِ «م» الَّتِي تَمَثِّلُ الضَّمِيرَ «هُمْ»، كَضَمِيرِ جَمْعٍ عَانِدٍ عَلَى الْيَهُودِ فِي خُطَابٍ مُوجَّهٍ ضَدَّهُمْ.

مִצְרַיִם תַּקְבְּרֵיהֶם מוֹף תַּקְבְּרֵיהֶם מַחְמַד לְכַסְפָּם קְמוּשׁ יִירָשׁ חוּחַ בְּאַהֲלֵיהֶם
اسم + مصير اسم + مصير اسم + مصير ? + مصير اسم + مصير اسم + مصير

والتزاماً بالنمط المنهجي الذي عليه النص، فإنه يجب أن يكون التَّنْقِيطُ الصَّحِيحُ لِلْكَلِمَةِ هُوَ التَّنْقِيطُ الَّذِي يَجْعَلُهَا اسْمًا لَا صِفَةً، خِلَافًا لِمَا اخْتَارَهُ الْمَاسُورِيُّونَ، فَيَصِيبُ النَّص: «مُحَمَّدٌ لِفَضَّتِهِمْ / مִחְמַד לְכַסְפָּם»، وَهِيَ عِبَارَةٌ مُوجِزَةٌ تَعْنِي أَنَّ فُضَّةَ الْيَهُودِ وَأَمْوَالَهُمْ سَتَصِيبُ غَنَانًا لِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

مִצְרַיִם תַּקְבְּרֵיהֶם מוֹף תַּקְבְּרֵיהֶם מִחְמַד לְכַסְפָּם קְמוּשׁ יִירָשׁ חוּחַ בְּאַהֲלֵיהֶם
اسم + مصير اسم + مصير اسم + مصير اسم + مصير اسم + مصير

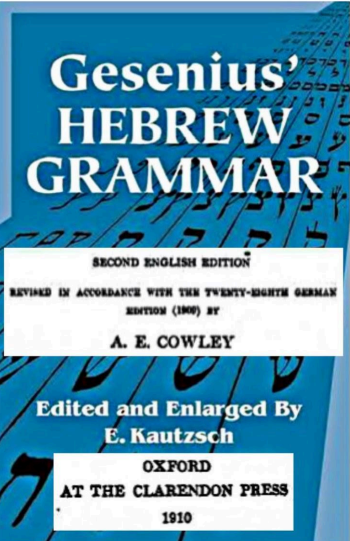
وعدمُ الأخذ بالتَّنْقِيطِ الَّذِي يَجْعَلُ الْكَلِمَةَ اسْمًا فِي هَذَا الْمَقَامِ، يَعْذِرُ كَسْرًا غَيْرَ مُبَرَّرٍ لِلنَّمْطِ الثَّابِتِ الَّذِي عَلَيْهِ النَّصُّ فِي ذِكْرِ السِّلْسِلَةِ، خَاصَّةً إِذَا عَلِمْنَا أَنَّ الصِّفَةَ «مَحْمَدٌ / مִחְמַد» لَهَا عِدَّةُ مَعَانِي حَسَبِ مُخْتَلَفِ تَرَاجُمِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ أَبْرَزَهَا: «مُحِبُّوبٌ»، «مُشْتَهَى أَوْ مَرْغُوبٌ»، «كَنْزٌ»، «نَفِيسٌ أَوْ ثَمِينٌ»، وَ«مَكَانٌ لَطِيفٌ أَوْ مُمْتَعٌ».

وتطبيقاً أي من هذه المعاني مع عبارة «لِفَضَّتَهُمْ / לְכֹסְפָם» سيؤدي مباشرة إلى تكوين جملة اعتراضية ذات معنى مغلوطة وسط النص، لا علاقة له بسلسلة العقوبات التي يذكرها، ونأخذ المعنى «نفيس» الذي اختارته نسخة الفاتديك للصفة «مَحَمَّد / مَحْمَد»، والذي بمجرد تطبيقه يحصل القارئ على عبارة «نَفِيسٌ لِفَضَّتَهُمْ».

مِصْرُ تَجْمَعُهُمْ مَوْفُ تَقْبِرُهُمْ نَفِيسٌ لِفَضَّتَهُمُ الْقَرِيسُ يَرْتُهُمُ الْعَوْسَجُ فِي مَنَازِلِهِمْ
 مِצְרִים תְּקַבְּרֵיהֶם מוֹף תְּקַבְּרֵיהֶם מַחְמַד לְכֹסְפָם קְמוֹשׁ יִירָשׁוּ חוּחַ בְּאֵהָלֵיהֶם
 اسم + مصير اسم + مصير صفة + مصير اسم + مصير اسم + مصير

التي تعني أن هنالك شيئاً ما ثميناً وذا قيمة عالية عند فضة اليهود، مما يوحي بشكل غير معقول أن الفضّة كانت عاقل يدرك هذه المعاني ويشعر بها، وهو كما ذكرنا .. معنى مغلوطة لا علاقة له بسلسلة العقوبات التي يذكرها النص.

وحلاً لهذه المشكلة قرّر العالم ويليم جيسينيوس الإبقاء على تنقيط الماسوريين مع وضع احتمال أن لام الجرّ «ل» وصيغة المفرد لجملة «مَحَمَّد لَخَسْفَام / مَحْمَد لְכֹסְפָם» خطأ من أخطاء النسخ، وأن الجملة الأصلية هي بصيغة الجمع والإضافة، أي «مَحْمَدِي خَسْفَام / مَحْمَدِي كֹסְפָם»، والتي تُترجم إلى «نفائس فضتهم»، أي الثمين من فضة اليهود.



in participles, Is 5¹¹, 9¹, 19⁶, ψ 84⁷, and especially often when מִ with a suffix follows the participle, e. g. ψ 2¹² בּוֹ מִלְחָמָיו; cf. Na 1⁷, Jer 8¹⁶ (ψ 24¹); ψ 64⁹ (unless רָאָה should be read); 98⁷—Before לְ, Ho 9⁶ (but read probably מַחְמַדִּי כֹסֶפָם); ψ 58⁵ (before לְמִי); Pr 24⁹, Jb 18², La 2¹⁸ (before לְ); 1 Ch 6⁵⁴, 23²⁸; in participles, Ez 38¹¹, Jb 24⁵; before לְ with an infinitive, Is 56¹⁰, and again before לְ with a suffix, Gn 24²¹, Is 30¹⁸, 64³; 3—before מִלְ, Is 14¹⁹, Ez 21¹⁷;—before מִלְ (with), Is 8⁴;—before מִלְ, Gn 3²², Is 28⁹ (a participle); Jer 23²³, Ez 13², Ho 7⁵;—before מִלְ, Ju 5¹⁰;—before מִלְ, Is 14⁶;—before the nota accus. מִלְ, Jer 33²²;—before a locative (which in such cases also serves as a genitive), Ex 27¹³, Jer 1¹⁵.

هوشع 9:6 مسبوقة بـ ל ولكن هي على الأرجح محمدي كسفام

421

وبهذا التعديل يزول المعنى المصيري لجملة «مَحْمَد لِفَضَّتَهُمْ» ويصبح الضمير في كلمة «يَرْتُهُمْ / יִירָשׁוּ» في الجملة الثانية عائداً على أقرب جمع مذكور، ألا وهو «نفائس فضتهم»، بدلاً عن اليهود أنفسهم.

مِصْرُ تَجْمَعُهُمْ مَوْفُ تَقْبِرُهُمْ نَفَائِسُ فَضَّتَهُمُ الْقَرِيسُ يَرْتُهُمُ الْعَوْسَجُ فِي مَنَازِلِهِمْ
 מִצְרִים תְּקַבְּרֵיהֶם מוֹף תְּקַבְּרֵיהֶם מַחְמַדִּי כֹסְפָם קְמוֹשׁ יִירָשׁוּ חוּחַ בְּאֵהָלֵיהֶם
 اسم + مصير اسم + مصير ؟ اسم + مصير اسم + مصير

وعليه، تُصيخُ الجملة المُعدّلة «مُحمّدي خسفام / מַחְמַדִּי כִסְפָּאם» جملةً واحدة مع «كيمّوش بيراشم / קִמּוּשׁ בִּירָשִׁם»، بدلاً عن كونهما جملتين منفصلتين، وهذا كسرٌ واضحٌ ينقلُ النَّصَّ من نمطِ ذِكرِ العقوبةِ المُوجَّزةِ في كلمتينِ إلى الأربعِ كلماتِ، فتكون العقوبة هي: «نَفَائِسُ فِضَّتِهِمُ الْقَرِيصُ يَرِثُهُمْ».

وبالرغم من هذه المحاولةِ التَّعسُفِيَّةِ، إلّا أنَّ الضميرَ في كلمة «يَرِثُهُمْ / יִרְשׁוּם» لا يزالُ صدى صوتهِ يُوحِي بأنَّه عائدٌ على اليهودِ بدلاً عن النَّفَائِسِ من فِضَّتِهِمْ، بحكم أنَّ هذا هو حالُ النَّصِّ في بَقِيَّةِ الضمانِ التي وَرَدَتْ في السَّلسَلَةِ التي يذُكِّرُها.

وحلاً لهذه المشكلةِ قرَّرتِ النَّسخُ والتَّراجُمُ، وعلى رأسِها الفاندايك، أنْ تَخُونَ الأمانةَ عبرَ **جعلِ المُحتَمَلِ مُقرَّراً، مع القيامِ ببعضِ التَّقديمِ والتَّأخيرِ بينِ الكلماتِ** بما يكفي لتكوينِ عُقوبةٍ وَهْمِيَّةٍ وسطَ النَّصِّ، جعلتِ الْقَرِيصُ (نبات شوكي) مستولياً على فِضةِ اليهودِ وأموالهم بدلاً عن أن يقومَ بذلكِ النبي مُحَمَّدٌ (صلى الله عليه وسلم)، النص:

"إِنَّهُمْ قَدْ ذَهَبُوا مِنَ الْخَرَابِ. تَجْمَعُهُمْ مِصْرُ. تَذْفِنُهُمْ
مُوفٌ. يَرِثُ الْقَرِيصُ نَفَائِسَ فِضَّتِهِمْ. يَكُونُ الْعَوْسَجُ
فِي مَنَازِلِهِمْ."
(هو 9: 6)

St-Takla.org

خلافًا لما يذكُرُهُ عمومُ الكتابِ المقدَّسِ من أنَّ الرَّبَّ سبحانه وتعالى، كانَ كلَّما أرادَ أنْ يُعاقِبَ اليهودَ في أموالِهِمْ، سلَّطَ عليهم رجلاً — وليس نباتاً — يَنْتَصِرُ عليهم، فتُصْبِحُ أموالُهُمْ غنائمَ له، النص:

"فَكَانُوا كُلَّمَا عَبْدُوا غَيْرَ إِلَهُهُمْ، أَسْلَمُوا لِلْغَنِيمَةِ
وَالسَّيْفِ وَالْعَارِ."
(يهو 5: 18)

St-Takla.org

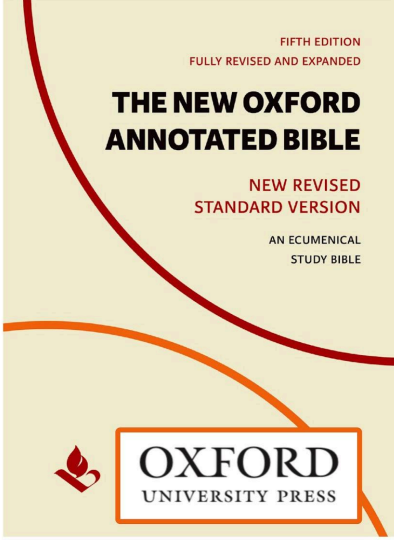
وهو ما أكدته ترجمة البشيطا السريانية لنص هوشع 9:6 في قولها:

Peshitta Holy Bible Translated

Because those went into the spoil and Egypt shall collect them and Mephes shall bury them; foreigners shall inherit the lust of their silver and the thorns in their tents

الترجمة: سيرث — الأجانب — شهوة فضتهم.

وبشكل عام، قد ذكرت ترجمة الكتاب المقدس لجامعة أوكسفورد في هامشها أنَّ المعنى العبري للنص والمعتمد في جميع التراجم، غير مؤكد أصلاً:



⁵ What will you do on the day of appointed festival,
and on the day of the festival of the LORD?

⁶ For even if they escape destruction,
Egypt shall gather them,
Memphis shall bury them.
Nettles shall possess their precious things
of silver;^a
thorns shall be in their tents.

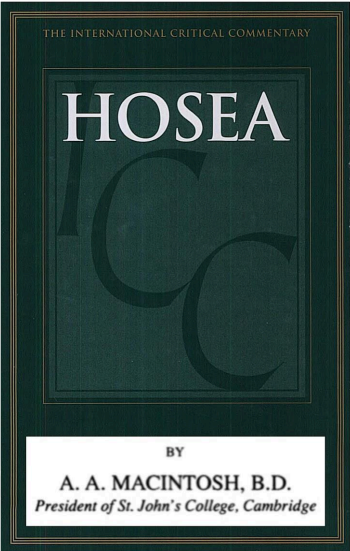
^a Meaning of Heb uncertain **المعنى العبري غير مؤكد**
^b Cn Compare Gk: Heb shall know HEBREW BIBLE | 1285

فإذا كان المعنى العبري للنَّصِّ غير مؤكدٍ، فهذا يعني أمرين:

الأول: هو أن عودة الضمير في كلمة «يִרְثֵהֶם / יִרְשִׁימָם» على جملة «نَفِيسَ لَفَضَّتْهُمْ / מִחֲמַד לְכִסְפָּם» غير مؤكدة.

الثاني: هو أنَّ صحة التَّنْقِيطِ الذي وضعه الماسوريون على النَّصِّ العبري غير مؤكدة أيضاً، وذلك بحكم أنَّها تُؤثِّرُ على كيفية نُطْقِ الكلمة واختيار معناها، ممَّا يسمحُ لنا بحريَّةِ البحثِ عن تَنْقِيطٍ مناسبٍ للكلمة ذاتِ الرسمِ «مَحْمَد» وفق السياق الذي وردت فيه.

وقد أصر القس الدكتور أندرو ألكسندر ماکنتوش (أستاذ الدراسات العبرية في جامعة كامبريدج) — وفق إيمانه المتعصب — على التَّنْقِيطِ الذي اختاره الماسوريون، وبالرغم من ذلك، لم يمنعه إيمانه هذا بالإعتراف بصحة كل الإشكالات التي ذكرناها في ظل رفض التَّنْقِيطِ الذي يجعل الكلمة اسماً لا صفة، فقال:



Rashi and Kimchi (cf. Qyl) understand the phrase to refer to the Ephraimites' houses (cf. the Targum), repositories of their valued silver, which thistles and thorns will take over. The difficulty arises that the third plural suffix 'will inherit them' (above, 'will be their successors') does not seem to fit a singular antecedent ('the glory of their silver') which, in any case, has to be understood as an *abstractum pro concretis*. More recently the noun has been emended to the plural מחסד and (with the following ל deleted) interpreted as 'idols of silver' or as 'treasure houses' (see, e.g., Harper *ad loc.*); in which case, why are silver idols mentioned or why are treasure houses to be inherited by thistles rather than by robbers? On the basis of the LXX's rendering מחסד as a place name (q.v. below) Robinson has suggested implausibly that the word represents the Egyptian city Tahpanhes (cf. Jer 43.7ff)¹⁵. BH proposes that the phrase be read as the object of the verb 'Memphis will bury their costly treasures'; yet כָּבַר 'bury' is elsewhere never used of inanimate objects.

349

الترجمة بتصرف: تَكْمُنُ الصَّعُوبَةُ فِي أَنَّ ضَمِيرَ الْجَمْعِ فِي كَلِمَةِ (يَرِثُهُمْ) لَا يَبْدُو مُنَاسِبًا لِأَن يَكُونَ عَائِدًا عَلَى جُمْلَةٍ بِصِيغَةِ الْمَفْرَدِ، مِثْلَ: (مَجْدُ فِضَّتِهِمْ)، الَّتِي يَجِبُ فَهْمُهَا — فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ — عَلَى أَنَّهَا اسْمٌ لشيءٍ غَيْرِ مَلْمُوسٍ (صِفَةٌ مُجَرَّدَةٌ)، لَا اسْمًا لشيءٍ مُحْسُوسٍ — مِثْلَ أَسْمَاءِ الْأَشْخَاصِ.

وقد عُدِّلَ الاسمُ مؤخرًا إلى صيغة الجمع فأصبح؛ (مَحْمَدِي / ἡτμη) مع حذف اللاحقة (لامد / 7)، وفُسِّرَ على أنه «أصنامٌ من فضةٍ» أو «بيوتٌ كنوزٍ» (انظر، على سبيل المثال، هاربر في الموضع نفسه).

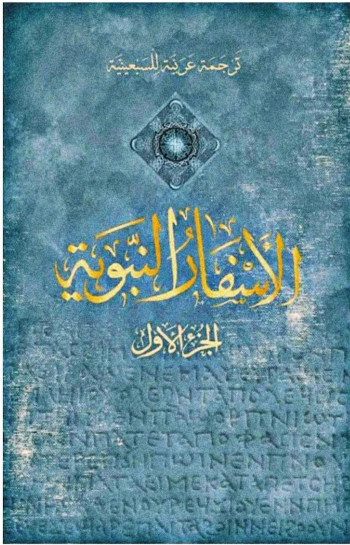
في هذه الحالة، لِمَ تُذكرُ الأصنامُ الفِصِّيَّةُ هنا أصلًا؟ أو لِمَ تُورَثُ بيوتُ الكنوزِ إلى الأشواك بدلًا من اللصوص؟ إنتهى.

وعلى أية حال، فشيوخ السبعينية وبالرغم من أنهم لم يلتزموا بترجمة النص وفق القافية الموحدة إلا أنهم قد حسموا الأمر وبيّنوا لنا أن الكلمة ذات الرسم «τμη» تساوي اسمًا لا صفة، فنقلوها إلينا صوتيًا وباللسان اليوناني؛ محماس أو مخماس «Μαχμάς».

⁶διὰ τοῦτο ἰδοὺ πορεύονται ἐκ ταλαιπωρίας Αἰγύπτου, καὶ ἐκδέξεται αὐτοὺς Μέμφις, καὶ θάψει αὐτοὺς Μαχμάς· τὸ ἀργύριον αὐτῶν ὅλεθρος κληρονομήσει αὐτό, ἄκανθαι ἐν τοῖς σκηνώμασιν.

Septuagint LXX

التَّرْجُمَةُ الْعَرَبِيَّةُ لِلنَّصِّ السَّبْعِينِيِّ:



لِنَفْسِهِمْ، لَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ الرَّبِّ. *مَاذَا سَتَصْنَعُونَ فِي يَوْمِ الْمَحْفَلِ، وَفِي يَوْمِ عِيدِ الرَّبِّ؟
^{١٠٠}لِذَلِكَ هُوَذَا سَيَمْنُضُونَ مِنْ بُيُوتِ مِصْرَ. فَتَقْبَلُهُمْ مِنْفِيْسُ، ^(١٠١)وَيَقْبُرُهُمْ مَحْمَاسُ. ^(١٠٢)سَتَرِثُ
الْهَلَاكُ فِصَّتَهُمْ. الْأَشْوَاكُ فِي مَنَازِلِهِمْ. ^{١٠٣}جَاءَتْ أَيَّامُ الْإِنْتِقَامِ. جَاءَتْ أَيَّامُ مُجَازَاتِكَ. وَسَوْفَ
يُسَاءُ إِلَى إِسْرَائِيلَ، مِثْلَ الْآثِيِّ الْمُخْتَلِ، الْإِنْسَانِ الْحَامِلِ الرُّوحَ. مِنْ كَثْرَةِ آثَامِكَ كَثُرَ
جُنُونُكَ. ^{١٠٤}هَدَفَ إِفْرَائِيْمَ مَعَ اللَّهِ، الثَّيْبِ فَعَّ مَلْتَوِي فِي كُلِّ طَرُقِهِ. نَصَبُوا الْجُنُونَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ.
^{١٠٥}قَسَدُوا كَأَيَّامِ الثَّلِّ. ^(١٠٦)سَيَذْكُرُ آثَامَهُ. سَيَنْتَقِمُ مِنْ خَطَايَاهُ.

^(١٠٠) في النص المسموري (LXX) ويُقرأ "يرغم" فهُنَ: "بِرْغَاهُمْ" ونعتقد أنه كان في النص العربي الأقدم الذي ترجمه شيخو السبعينية هكذا: (LXX) ويُقرأ "يدغم".

^(١٠١) العاصمة القديمة لمصر، في النص المسموري (مف)، ونجدها في إرميا ٢٦: ١٩ هكذا (نف).

^(١٠٢) في النص المسموري (LXX) ويُقرأ "محمّد" من الجذر السامي "مخذ"، فهُنَ: "نمّس أو محمّد" ونعتقد أنه كان في النص العربي الأقدم الذي ترجمه شيخو السبعينية هكذا: (LXX) ويُقرأ "محّس" وهي "محّاس" لِمَا لِهَيْتْ أُون، انظر (١ ملوك ١٣: ٥).

^(١٠٣) بالعمرانية (جمع) وتعني الثل، قرأها المسموريون "جَنَفَة".

ص ١١

التَّرْجُمَةُ الْإِنْجِلِيزِيَّةُ لِلنَّصِّ السَّبْعِينِيِّ:

Brenton Septuagint Translation

Therefore, behold, they go forth from the trouble of Egypt, and Memphis shall receive them, and Machmas shall bury them: as for their silver, destruction shall inherit it; thorns *shall be* in their tents.

تعليقُ القسِّ جوزيف صموئيل إكسل وهنري دونالد على النَّصِّ:

(3) puzzled by the word machmad, mistook it for a proper name:
 "Therefore, behold, they go forth from the trouble of Egypt, and Hemphis shall receive them, and Machmas (Μαχμάς) shall bury them." Giving a decided preference to (1) (d), we have a thrilling picture of distress. First comes the destruction of their native city; having looked their last look on the ruins where once stood their home, they have set forth—a miserable band of pilgrims—to the land of the stranger, and that stranger their conqueror and oppressor; they have reached the place of exile, there to find, not a home, but a grave, and not a single grave for each, according to the Jews' mode of sepulture to the present day, but a common place of burial into which they are huddled together, Egypt gathering them and Memphis burying them;

إحتار النساخ في كلمة [محماد] فظنوها إسمًا وترجموها إلى مخماس.

وهذه الكلمة ذات النطق محماس أو مخماس «Μαχμάς» يتطابق نطقها مع اسم قرية «مخماس» في القدس، وفي الكتاب المقدس كثيرًا ما تتطابق أسماء الأماكن والأشخاص، فإذا كانت الكلمة ذات الرسم «محممد» - اسمًا - حسب السبعينية، فهي اسم شخص، إذ أنه يستحيل القول بأنها اسم قرية في فلسطين عند تطبيق هذا المفهوم عليها في النص العبري الماسوري.

والذي يغلب على ظني أن ظهور هذا النطق في الترجمة السبعينية ناتج عن لي اليهود لألسنتهم طعنا في الرسول وتضييعا لاسم هذا النبي الإسماعيلي العظيم (صلى الله عليه وسلم)، فقد حصلت محاولة مشابهة، لما قام شيوخ السبعينية بحذف جملة «وحي في بلاد العرب / מִצְרָאִים בְּעֶרֶב» من نص شعياء 21:13، عند ترجمة النص من العبري إلى اليوناني.

وبشكل عام، فإن لعلماء أهل الكتاب طريقتين مشهورتين في تفسير ظهور الاسم «Μαχμάς / مخماس» في النص السبعيني كمقابل للكلمة ذات الرسم «محممد»؛

الأولى: أنهم يزعمون أن النساخ قد وقعوا في أخطاء الرؤية، فقاموا بالتبديل سهواً بين الكلمات لتشابه حروفها، فظنوا أن كلمة «محمّد / محممد» هي بالحقيقة «مخماس» أو «مخماس / محممش - مخمش - مخمش»، فنقلوها صوتياً إلى اليونانية «Μαχμάς» كما رأوها حسب الالتباس الذي وقع عليهم.

أقول: إن هذا التفسير باطلٌ من جهة التحقيق، فهذه كلمة «محمّد / محممد» وهذه كلمة محماس أو مخماس «محممش - مخمش - مخمش» بجميع أشكالها، إذ لا يمكن لأي عاقلٍ منصفٍ أن ينظر إلى هذه الحروف «ח - ד - ש - ס» ثم يقول بعد ذلك أنها متشابهة شكلاً، وأنه يمكن الخلط بينها.

بينما يمكن القول بوقوع هذا النوع من الالتباس بين اسم «أحمد / أحممد» وكلمة أعصد «أتماخ / أتمم» في نص أشعياء 42:1، كما هو ظاهرٌ أمامكم:

הן עבדִי אֶתְמַר-בְּזוֹ בְּחִירִי רִצְתָה נַפְשִׁי נִתְתִּי רוּחִי עָלָיו מִשְׁפָּט לְגוֹיִם יוֹצִיא:

אתמד

أعزُد

אחמד

أحمد

وقد فصلنا هذه النبوءة في بحثٍ سابق. وبالمختصر، نقولُ لعلماءِ أهلِ الكتاب؛ إنَّ جميعَ ما تقولونه في كلمةِ «مَحْمَاس» يلزمكم في كلمةِ «أثْمَاح»، فإذا نُفِيتُم ورودَ اسمِ محمدٍ (صلى الله عليه وسلم) في نصٍّ هوشع، يلزمكم من ذلك إثباتُ اسمِ أحمدَ في نصٍّ إشعيا، وهكذا.

الثانية: أنهم يزعمون أنَّ المخطوطة السبعينية LXX قد ترجمت النصَّ عن مخطوطةٍ عبريةٍ أقدمَ منها كانت تحتوي على اسمِ مَحْمَاس أو مَحْمَاس بإحدى هذه الصيغ: «مחמש - מכמש - מכמס».

أقول: وهذا القول لا يتعدى كونه مجرد احتمالٍ ضعيفٍ لا دليل عليه، وهو المعارضُ أصلاً بالمخطوطاتِ الماسورية التي ذكرت الكلمة ذات الرسم «מחמד»، والتي سيعجزُ المفسرون عن تعليل ظهورها هنا في حال ما إذا كان ما يدعونه صحيحاً.

وأخيراً وليس آخراً، فإنَّ التَّنْقِيطَ الصحيحَ للكلمةِ العبريةِ «מחמד» هو التَّنْقِيطُ الذي يجعلها اسماً لا صفةً، على ما بيَّنا. فإذا علمنا أنَّ المالَ هو أحد المعاني الأخرى لكلمةِ «חָסַף / חֶסֶף» الواردة في جملةِ «مُحَمَّدٌ لِحَسْفَام / מִחְמַד לְחֶסֶפִּים»، كانت الترجمة:

מִצֵּר תַּגְמַעְהֶם מוֹף תִּקְבְּרֵהֶם מִחְמַד לְחֶסֶפִּים קְמוֹשׁ יִירָשׁ חוּחַ בְּאֵהָלֵיהֶם:
اسم + مصير اسم + مصير اسم + مصير اسم + مصير اسم + مصير

والبشارة بهذا التَّنْقِيطُ قد تحقَّقَ خبرُها في غزوة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ليهود بني النضير، حين خانوا عهدَهم معه عليه الصلاة والسلام، فحاصروهم في المدينة النبوية، وجعلهم يتركون أموالهم وديارهم هرباً منه (صلى الله عليه وسلم)، فأصبحت تلك الأملاك غنائمَ مخصوصةً له، قد حصلَ عليها - من دونِ إيجابٍ بخيلٍ ولا ركابٍ - أي من دونِ مُبارزةٍ ولا مُصاولةٍ، وفي بيان ذلك يقولُ الله عز وجل:

سُورَةُ الْجَبْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ
خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ
وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾

وفي الأثر، يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

- كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِمَّا لَمْ يُوجِفِ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ، فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاصَّةً، يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ مِنْهَا نَفَقَةَ سَنَتِهِ، ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ فِي السِّلَاحِ وَالْكَرَاعِ، عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

الراوي : عمر بن الخطاب | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري | الصفحة أو الرقم : 4885
| التخرج : أخرجه البخاري (4885)، ومسلم (1757)

وفي الختام، لا يسعني إلا أن أذكّر أهل الكتاب بقوله عليه الصلاة والسلام:

وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَمِ يَهُودِيٍّ، وَلَا نَصْرَانِيٍّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ
أُرْسِلَتْ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم
الصفحة أو الرقم : 153 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]
التخرج : أخرجه مسلم (153)

وللمزيد من التفاصيل حول ترجمة سياق البشارة، أنظر كتاب “يجدونه مكتوباً عندهم: تنبيه أولي الألباب إلى صفة محمد صلى الله عليه وسلم في أسفار أهل الكتاب” صفحة 113:

<https://www.noor-book.com/كتاب-يحدونه-مكتوبيا-عندهم-تنبيه-أولي-الألباب-إلى-صفة-محمد-صلى-الله-عليه-وسلم-pdf-فى-أسفار-أهل-الكتاب>